تابع للمقدمة:

يجب أن يرتكز البحث العلمي في مختلف مراحله على منهجية، تمكن الباحث من اكتساب طريقة علمية في التعامل مع المواضيع المتعددة والمتشعبة باتباع ضوابط تمكنه من الوصول إلى النتائج المرجوة من بحثه. لذلك يحتل مقياس المنهجية مكانة مهمة في مختلف التخصصات بما فيها العلوم القانونية، إذ تعتبر المنهجية مادة تزود الطالب في مختلف المواد التي يدرسها بأسلوب عمل منظم يستفيد منه الطالب خلال مرحلة التدرج ومرحلة ما بعد التدرج.

تمكّن المنهجية الباحث من اكتساب أسلوب خاص به، « *فالمسألة كلها تكمن هنا، وبدون هذا، فإن وقتا ثمينا نكون قد أضعناه، وجهدا كبيرا قد بعثرناه، ولن نستطيع أن نسيطر على الموضوع المعالج*[1] » .

يعتبر مقياس المنهجية إذن من المقاييس المهمة التي تدرس في كل الجامعات عبر العالم، وفي كل التخصصات. ذلك أن المنهجية تعمل على جعل الطالب الجامعي منهجيا في طرح أفكاره والتعبير عنها وصياغتها وفقا لضوابط علمية منظمة.

تجدر الإشارة هنا أنه وفي مجال العلوم القانونية، فإن مادة المنهجية تم تعميمها على مختلف مستويات الدراسة، بعدما كان الأمر يقتصرعلى السنة الأولى فقط. الأمر الذي يتيح للطالب تلقي الأصول المعتمدة في كتابة البحوث العلمية بمختلف أنواعها، والتعليق على الأحكام والقرارات القضائية.

1- تعريف المنهجية:

تعرف المنهجية بأنها الطريقة التي يتبعها الباحث لمعالجة أو دراسة موضوع من أجل التوصل إلى نتائج معينة.

المنهجية هي مصطلح لو ترجمناه باللغة الفرنسية (la méthodologie) نجده يتكون من كلمتين méthode/logie ، فالمنهجية تعتبر علم يبين الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة مسألة أو موضوع ما. كلمة Méthode، تعني طريقة أو نظام أو أسلوب. وقد استعمل هذا المصطلح في القرآن الكريم في

[1] - Henri Capitant, préface à la première édition de l'ouvrage de Deyrfus, la thèse et la mémoire de doctorat en droit, librairie Armand Colin, Paris, 1971.

قوله تعالى:« لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا[2] » ، و المنهاج هنا يعني الطريق الواضح لمعرفة الدين والقواعد التي بنيت عليها أحكامه.

2- أهمية المنهجية في الدراسات الأكاديمية:

يعاني العديد من الطلبة، سواء في النظام القديم (النظام الكلاسيكي) أو النظام الحديث(نظام L.M.D) من مشكل عدم الإلمام بتقنيات التحليل والتعليق بطريقة منهجية سليمة، لأن البحث العلمي لا يقتضي من الطالب مجرد عرض للمعلومات فقط بل لا بد من صياغتها ومناقشتها بطريقة علمية باتباع أسلوب سليم.

تعتبر المنهجية أداة عمل، تخطيط وتطبيق، إذ يستطيع الباحث من خلالها رسم معالم البحث بعد جمعه للمعلومات التي تفيد بحثه وتساعده على تنمية استيعابه للموضوع. وهذا لن يتأتى إلا من خلال قراءة تحليلية للأعمال التي ترتبط بالموضوع الذي يعالجه، حيث يستطيع الباحث حينها الإبداع في ذلك الموضوع وتقديم الجديد بشأنه.

عدم الالتزام بقواعد المنهجية يجعل العديد من الأبحاث تعتمد على النقل الحرفي وتفتقر للجودة في الطرح وبالتالي الوقوع في جريمة السرقة العلمية التي سيأتي التفصيل فيها في الدروس القادمة.

تتنوع المناهج التي يستعملها الباحثون في إعداد مذكراتهم إلى المنهج التاريخي، الوصفي، المقارن و التحليلي... والتي سيأتي شرحها هي الأخرى في المحاضرات اللاحقة. مهما اختلفت هذه المناهج إلا أن الهدف يبقى واحد وهو محاولة الوصول إلى نتيجة أو حلول لإشكاليات.

---

[2] -سورة المائدة، الآية 48.